

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ديالى

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم علوم القرآن / الدراسة الصباحية

المطر في القرآن الكريم "دراسة موضوعية"

بحث تقدم به الطالب (شذى إبراهيم لطيف) الى كلية التربية للعلوم
الإنسانية وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في علوم
القرآن والتربية الإسلامية

بإشراف

(د. صباح كريم العبيدي)

الأهداء

- إلى النور الذي ينير لي درب النجاح
أمي وأبي
- إلى من يضيئون لي الطريق ويساندونني وينازلون عن حقوقهم
لإرضائي والعيش في هناء أخوتي
- إلى روح كانت معي أنارت لي الطريق وأمسكت لي مشعل النور
أستاذي الدكتور (صباح كريم العبيدي)
- إلى كل من أضاء بعلمه عقل غيره
أو هدى بالجواب الصحيح حيرة سائليه
فأظهر بسماحته تواضع العلماء
وبرحابته سماحة العارفين

المبحث الأول

المطلب الأول : تعريف المطر و الغيث

لغة وإصطلاحاً

المطلب الثاني: مشروعية المطر والغيث

المقدمة

الحمد لله رب العالمين الذي كرم الإنسان ووهبه نعمة النطق واللسان وأنعم عليه بالسمع والبصر وسائر النعم وصلى الله وبارك على محمد عبده ورسوله خير الأنام وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين .

اما بعد:

فكتاب الله تعالى .. هو النبع الصافي الذي ينهل منه الواردون وهو الروح الذي يستظل به المؤمنون فيه الشفاء و الرحمة ومنه العلم والحكمة وهو الكتاب المنزل الذي حفظه الله من النقص والخلل وقد حوى هذا الكتاب الكريم في كثير من آياته وسوره دلائل تسخير الكون وتذليله للإنسان ليقوم بعمارة الأرض كما أمره الله ويتفرغ لأداء الأمانة على الوجه الكامل وكذا بتسخير سبل الحياة للكائنات الحية على وجه الأرض ليصل هذا الإنسان بما انعم الله عليه لتوحيد المنعم وجعل في كل دلائل باهرة فأمر الإنسان بإمعان النظر والتدبر في كون الله وملكوته والتفكير فيه وفي سيره ونظامه لأن العقل إذا تدبر في هذا الكون المشهود بسمائه وأرضه وبحاره وجباله وأنهاره واوله ذلك التدبر الى

القرار بوجود الله خالق قدير فالتدبر أساس العلم والقرآن الكريم هو كتاب الله المقروء، تقلب في صفحاته فترى في كل صفحة منه آيات بينات تدل على قدرة الخالق، من خلال حبي العميق لكتاب الله تعالى وبعد توفيق من الله تعالى هداني لأتمام هذا البحث وأحتسبه بإذن الله مقبولاً، وهو الموسوم بـ(المطر في القرآن الكريم دراسة موضوعية).

وقد أشتمل بحثي على مقدمة ومبحثين وخاتمة:

المبحث الأول:

المطلب الأول: تعريف المطر أو الغيث لغة وإصطلاحاً

المطلب الثاني: مشروعية المطر أو الغيث من الكتاب والسنة النبوية

المبحث الثاني:

أولاً: أسماء المطر

ثانياً: المطر في القرآن الكريم

ثالثاً: المطر في المنظور العلمي

المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
الآية	
الأهداء	
الشكر والتقدير	
المحتويات	
المقدمة	
المبحث الأول:	
المطلب الأول: تعريف المطر أو الغيث لغة وإصطلاحاً	
المطلب الثاني: مشروعية المطر أو الغيث من الكتاب والسنة النبوية	
المبحث الثاني:	
أولاً: أسماء المطر	
ثانياً: المطر في القرآن الكريم	
ثالثاً: المطر في المنظور العلمي	
الخاتمة	
قائمة المصادر	

المبحث الأول

المطلب الأول

تعريف المطر أو الغيث لغة وإصطلاحاً

المطر أو الغيث لغة: حرك الشيء على وجه الأرض كالثوب سحبه يسحبه سحاباً قأنسحب جره فانجر والمرأة تسحب ذيلها والريح تسحب التراب والسحابة الغيم والسحابة التي يكون عنها المطر سميت بذلك لأنسحابها في الهواء والجمع سحائب وسحب يراد بها لفظة السحب^(١)

١- المطر أو الغيث إصطلاحاً: (خير نساؤكم العطرة المطرة) لاهي التي تنظف بالماء أخذ من لفظ المطر كأنها مطرت فهي مطرة: أي صارت ممطورة مغسولة^(٢)

١- لسان العرب: محمد مكرم بن منظور الافريقي المصري (ت: ٧١١هـ)، دار صادر- بيروت، طبعة الأولى، (١، ٤٦١) والمعجم الوسيط: إبراهيم مصطفى أحمد الزيات - حامد عبد القادر- محمد النجار، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة والنشر- مصر، د. ط، د. ت، (١، ٤١٨)

٢- النهاية في غريب الحديث والاثار: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الاثير، (ت: ٦٠٦هـ)، دار المكتبة العلمية- بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، (ج ٤، ص ٣٣٩)

ومنهم من قال : أو الذي يكون عرضه بريداً والكلا ينبت بماء السماء وغات الله البلاد والغيث الأرض: أصابها والنور أضاء وغيث الأرض فهي مغيثة ومغيوثة^(١)

٢- ومنهم من قال: الأرض أصابها وغات الله البلاد وبابها باع و(غيث) الأرض تغاث و(غيث) فهي الأرض مغيثة (مغيوثة) وربما والنبات (غيثا)^(٢)

١- القاموس المحيط: محمد بن يعقوب بن محمد إبراهيم بن عمر أبو طاهر مجد الدين الشيرازي الفيروز آبادي(ت:٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب التحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، دار مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة الثامنة: ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، (١٦٢/١)

٢- مختار الصحاح: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي(ت:٦٦٦هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، دار المكتبة العصرية الدار النموذجية- بيروت - صيدا، الطبعة الخامسة: ١٩٩٩م، (١، ٢٣٢)

المطلب الثاني:

مشروعية المطر أو الغيث

دل على مشروعية المطر أو الغيث أدلة من الكتاب والسنة

أولاً: من الكتاب

قال تعالى ﴿قُلْ إِنَّمَا الْمَطَرُ مَاءٌ بَارِكٌ فِيهِ لَكُمْ لِيُسْقَىٰ بِهِ الْحَيَاةُ النَّارِيَّةُ وَلِكُم فِيهِ لَبَاقٌ﴾ (٢٢)

﴿قُلْ إِنَّمَا الْمَطَرُ مَاءٌ بَارِكٌ فِيهِ لَكُمْ لِيُسْقَىٰ بِهِ الْحَيَاةُ النَّارِيَّةُ وَلِكُم فِيهِ لَبَاقٌ﴾ (٢٢)

قوله (وفي السماء رزقكم) هو المطر لأن بسبب الأقوات ومنهم من قال هو الثلج وكل عين دائمة منه، وبعضهم قال المطر الذي هو سبب الأرزاق. أي سبب رزقكم

يعني المطر (٢)

١- سورة الذاريات، الآية رقم: ٢٢

٢- الكشف عن الحقائق وغوامض التنزيل: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله، (ت ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الثالثة - ١٤٠٧هـ، (ج ٤٠٠/٤)، ومعالم التنزيل في تفسير القرآن البغوي الشافعي، (ت ٥١٠هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ط (٤، ٨٤) والتبيان في أعراب القرآن: الو البقاء، عبد الله بن الحنين بن عبد الله الوكبري، (ت ٦١٦هـ)، المحقق: علي محمد البجاوي، دار عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، د.ط، (٢، ١١٨٠)

قال تعالى ﴿مَنْ بَعْدَ مَا قَنَطُوا﴾ (وهو الذي ينزل الغيث): المطر (من بعد ما قنطوا) من يأس العباد من نزوله
 (ونبشر رحمته) ويبسط مطره. الغيث: المطر النافع في وقته والمطر قد يكون
 ضاراً أو نافعاً في وقته وغير وقته قيل لعمر رضي الله عنه: أجدبت الأرض وقتنظ
 الناس فقال: مطروا إذا والقنوط: الياس و(ينشر رحمته) بالمطر أو الغيث فيما يعم
 به ويخص (الولي) المالك (الحميد) مستحق الحمد وهو الذي ينزل الغيث المطر
 الذي يغيثهم من الجرب ولذلك خص بالنافع وابن عامر وعاصم ينزل بالتشديد من
 بعد ما قنطوا أيسوا منه قرئ بكسر النون، وينشر رحمته في كل شئ من السهل
 والجبل والنبات والحيوان. وهو الولي الذي يتولى عباده بإحسانه ونشر رحمته^(٢)

١- سورة الشورى الآية: ٢٨

٢- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي
 النيسابوري الشافعي، (ت: ٤٦٨هـ)، المحقق: صفوان عدنان داوودي، دار، دمشق -
 بيروت، للطبعة الأولى: ١٤١٥هـ، (٩٦٥)، وتفسير القرآن: أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن
 عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي الملقب بسليمان العلماء، (ت ٦٦٠هـ)، دار
 بيروت، المحقق: الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي، الطبعة الأولى: ١٩٩٦م، (٣)،
 (١٣٤)، وأنوار التنزيل واسرار التأويل: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد
 الشيرازي البيضاوي، (ت - ٦٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار الإحياء
 التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ، (٥، ٨١)

وغنيم بن عباس بن غنيم، ن، دار الوطن، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م، (٣)،
(١٦٢)

٢- سورة الحج: الآية ٥

أي أنك ترى الأرض يابسة جرداء لأنبات فيها (فإذا أنزلنا عليها الماء أهتزت
وربت) أي: فإذا أنزلنا عليها المطر تحركت حركة شديدة وانتفعت وعلت بالنبات
وأخرجت من جميع ألوان الزروع والثمار مما يسر ناظرك^(١)

ثانياً: مشروعية المطر أو الغيث من السنة النبوية

عن عائشة (رضي الله عنها) قالت زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول : كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم الريح والغيم عرف ذلك في وجهه وأقبل
وأدبر فإذا مطرت سر به وذهب عنه ذلك قالت عائشة

فسألته فقال: (إني خشيت أن يكون عذاباً سلط على أمتي) ويقول إذا رأى المطر:
(رحمة)^(٢)

١- ينظر: الكشاف الزمخشري، (١٤٥/٣)، والتفسير الكبير أو مفاتيح الغيب: أبو عبد الله محمد
بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري،(ت -
٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م، (٢٣، ٩)، وتفسير القرآن العظيم
لأبن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، (ت - ٧٧٤هـ)،
المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٣، ١٩٩٩، (٦، ٥٧٥)

٢- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، (ت - ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، كتاب الاستنقاء، باب التعوذ عند روية الريح والغيم والفرج بالمطر، د.ط، رقم الحديث: ٨٩٩، (٢، ٦١٦)

قوله: إذا كان يوم الريح والغيم عرف ذلك في وجهه وأقبل وأدبر فإذا مطرت سر به وذهب عنه ذلك قالت عائشة فسألته فقال إني خشيت أن يكون عذاباً سلط على أمتي فيه الاستعداد بمراقبة الله والالتجاء اليه عند الاختلاف الأحوال وحدث ما يخاف بسببه وكان خوفه صلى الله عليه وسلم أن يعاقبوا بعضيان العصاة السروره لزوال سبب خوف قوله ويقول إذا رأى مطر رحمة أي هذا رحمة^(١)

عن عائشة (رضي الله عنها): أن رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأى

المطر قال: (اللهم صيباً نافعا)^(٢)

١- المنهاج شرح صحيح مسلم بن حجاج: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، (ت -

٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٢٩، (٦، ١٩٦)

٢- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم من سننه وأيامه

صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي: (ت - ٢٥٦هـ)، كتاب

الاستنقاء، باب ما يقال إذا مطرت، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار الطوق النجاة،

الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، رقم الحديث ١٠٣٢، (٢ / ٣٢)، المجتبى من السنن، اسنن الصغرى

للنسائي، (ت - ٣٠٣هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، دار وكتب المطبوعات الإسلامية- حلب،

الطبعة الثانية، ١٤٠٦-١٩٨٦، رقم الحديث ١٥٢٣، (ج٣، ص ١٦٤)

قوله: (صيباً نافعاً) فيه الدعاء في الازدياد من الخير والبركة فيه والنفع به قال ابن عيينه: حفظناه لسينا. وقال الخطابي: السيب العطاء والسيب مجرى الماء والجمع يسوب وقد ساب يسوب إذا جرى فأما الصيب فأصله من صاب يصوب. يقال صاب المطر يصوب وقال المبرد: هو من صاب إذا قصد وفي كتاب (الأفعال) كصاب صوباً وصيباً فأصاب مطره ويقال: صاب الشيء: إذا أنزل من علو الى سفلى وصاب: إذا قصد^(١)

- عن عائشة (رضي الله عنها) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا رأى المطر قال: (اللهم أجعله صيباً هنيئاً)^(٢)

- قوله: (أجعله هنيئاً) بتشديد الياء هو ما تسأل من المطر من صيب إذا نزل^(٣)

١- شرح صحيح البخاريل ابن بطلال: ابن البطلال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، (ت - ٤٤٩هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار الرشد، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م، (٣، ٢٢).

٢- سنن ابن ماجة: ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني وماجة أسم ابية يزيد، (ت - ٢٧٣هـ)، كتاب الدعاء، باب ما يدعو به الرجل إذا رأى السحاب والمطر، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، د.ط، رقم الحديث، ٣٨٩٠، (٢، ١٢٨٠)

٣- حاشية السندي على سنن أبن ماجة، كغاية الحاجة في شرح سنن أبن ماجة: محمد بن عبد الهادي التتوي، أبو الحسن، نور الدين السندي، (ت - ١١٣٨هـ)، دار الجيل، بيروت، د.ط، (٢)، (٤٤٧).

المبحث الثاني

• أسماء المطر

• المطر في القرآن الكريم

• المطر في المنظور العلمي

فقله تعالى (وأرسلنا الرياح لواقح) أي تلقح السحاب فتذر ماء وتلقح الشجر فتفتح
 عن أوراقها وأكمامها. (وأرسلنا من السماء ماء فأسقيناكموه) أي فأرسلنا من السماء
 مطراً فأسقيناكم ذلك المطر لشرب أرضكم ومواشيكم (وما انتم بخازنين) أي: ولتسم
 بخازني الماء الذي أنزلنا من السماء فأسقيناكموه (٣)

١- التفسير البغوي - طيبة (٣٢٦/١)

٢- سورة الحجر الآية: ٢٢

٣- ينظر: جامع البيان عن تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملّي أبو
 جعفر الطبري، (ت - ٣١٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار الهجرة
 للطباعة والنشر والتوزيع والاعلان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، (٨٦/١٧)، والجامع
 لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الانصاري الخزرجي شمس
 الدين القرطبي، (ت - ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصري -
 القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م، (١٥/١٠ - ١٦)

قال تعالى ()






أي: الله الذي يرسل الرياح فتثير سحاباً قابضه متصلاً تارة في السماء في سمتها
 كيف يشاء سائراً أو واقفاً مطبقاً وغير مطبقاً من جانب دون جانب إلى غير ذلك
 ويجعله كسفاً قطعاً تارة أخرى وقرا ابن عامر بالسكون على انه مخفف او جمع
 كسفه أو مصدر وصف به من يشاء من عبادة يعني بلادهم وارضهم إذا هم
 يستبشرون لمجئ الخصب^(٢)

قال تعالى ()











١- سورة الروم الآية: ٤٨

٢- ينظر: تفسير البيضاوي، (٢٠٩/٤)، وروح المعاني في تفسير القرآن والسبع المعاني: شهاب
 الدين محمود بن عبد الله الحسيني الالوسي، (ت - ١٢٧هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطيه،
 دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ، (٥٢/١١).

٣- سورة النور الآية: ٤٣

أي: ألم تعلم أن الله (يزجي) أي يسوق بقدرته سحباً ثم يولف بينه أي يضم بعضه إلى بعض بعد سوقه (ثم يجعله كاما) متجمعا يربع بعضها فوق بعض (فترى الودق يخرج من خلاله) أي فترى المطر يخرج من خلال السحاب (وينزل من السماء من الجبال فيها من برد) أي وينزل من السحاب الذي هو كأمثال الجبال بردا (فيصب به من يشاء) أي: فيصب بذلك البرد من شاء من العباد فيضره في زرعه وثمره وما شبه (وبصرفه عن يشاء) أي: يدافعه عن يشاء فلا يضر (يكاد سنا برقه يذهب الابصار) أي: ضوء برقه يخطف أبصار الناظرين من شدة إضاءة وقوة لمعانه^(١)

قال تعالى (﴿لَمَّا سَأَلْنَا آلَ مَرْيَمَ نَحْنُ وَإِبْرَاهِيمَ مُبْتَلَيْنَ ذَرِكُوا أَنْ يَسْفِكُوا وَجوهَهُمْ لِيُؤْتُوا لِكُلِّ أَهْلٍ مَنبَاهًا ۚ﴾)^(٢)

١- ينظر: مجاز القرآن: أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري (ت - ٢٠٩هـ)، المحقق: محمد فؤاد سنركين، دار المكتبة الناجي، القاهرة، الطبعة: ١٣١٨هـ ، (٦٨/٦٧/٢) ومعاني القرآن: أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد، (ت - ٣٣٨هـ)، المحقق: محمد علي الصابوني، دار جامعة أم القرى - مكة المكرمة، الطبعة الأولى: ١٤٠٩، (٥٤٣ /٤)

٢- سورة المرسلات الآية: ٢٧

أي: أن في خلق الجبال الشوامخ نعمة وهو نشوء السحب فوقها وهطول الامطار والثلوج عليها فتتكون بسبب ذلك الأنهار والعيون ثم تكثر الأشجار والزرورع

قال تعالى ﴿قُلْ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذْ يَقُولُ لِلْمَاءِ أَتِيْهِ فَيَسْقِيْهِمْ مِّنْهُ نَهْرًا مُّحْدِقًا يَّسْقِيْنَ﴾ (٢)
﴿قُلْ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذْ يَقُولُ لِلْمَاءِ أَتِيْهِ فَيَسْقِيْهِمْ مِّنْهُ نَهْرًا مُّحْدِقًا يَّسْقِيْنَ﴾ (٣)
﴿قُلْ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذْ يَقُولُ لِلْمَاءِ أَتِيْهِ فَيَسْقِيْهِمْ مِّنْهُ نَهْرًا مُّحْدِقًا يَّسْقِيْنَ﴾ (٤)

فقوله (والذي نزل من السماء ماء بقدر) أي: بقدر حاجتكم إليه ولم ينزله طوفان

(فأنشرونا) أحيينا (به بلد ميتا كذلك) أي: كما أحيينا هذه البلدة الميتة بالمطر كذلك

تخرجون من قبوركم أحياء(٣)

١- فتح البيان في مقاصد القرآن: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي، (ت - ١٣٠٧هـ)، دار المكتبة العصرية للطباعة والنشر - صيدا - بيروت، عام النشر: ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، (١٠٦/٩)، وتفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل: أبو بركات عبد الله بن أحمد بن محمد حافظ الدين النسفي، (ت - ٧١٠هـ)، دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، (٤٦٤/٢)

٢- سورة الزخرف الآية: ١١

٣- ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن، (١٥٥/٤)، وتفسير الجلالين، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي، (ت - ٨٦٤هـ)، وجلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي، (ت - ٩١١هـ)، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى، (٦٤٨٩/١).

ثالثاً: المطر في المنظور العلمي

● غذاء الأنعام والبهائم والنباتات

٢- الماء النقي العذب:

قال تعالى ﴿قَالَ تَعَالَى (۱)﴾

أي: أن المصدر الرئيس الماء النقي على سطح الأرض هو ماء المطر وذلك لأن الله تعالى أخرج ماء الأرض من داخلها على هيئة بخار وكذلك بخار الماء الصاعد من ماء البحار والمحيطات فيتكثف فينزل من السحاب على شكل مطر يجري ماءً على سطح الأرض يؤدي ادواراً مهمة على اليابسة ثم يفيض على البحار والمحيطات مرة أخرى وكل الماء المخزون تحت سطح الأرض على كثرته أصله من ماء المطر وفي هذه الدورة المعجزة للماء حول الأرض يتحرك الماء الى الغلاف الغازي للأرض فينظفها مما تجمع به من أملاح وملوثات ويعاود نزوله على الأرض ماءً طهوراً فالله تعالى أنزل من السحاب ماءً عذباً فراتاً طهوراً^(٢)

١- سورة الفرقان: الآية: ٤٨

٢- الاعجاز العلمي في القرآن الكريم(الكون والماء): الدكتور سليمان الطراونة، دار الفرقان - عمان - الأردن، الطبعة الأولى - الإصدار الثاني - ٢٠٠٣م، (٦٤- ٦٥) والنبات في القرآن الكريم: ا.د. زعلول النجار، دار مكتبة الشروق الدولية - القاهرة، الطبعة الأولى: ٢٠٠٤م

قال تعالى ﴿قَالَ تَجِدُكَ إِذَا عَلِمْتَ مِثْقَالَ رَيْسِ أُخْرُسٍ﴾^(١)

فإنه تعالى أنزل بقدرته الماء من السحاب فأحياء بذلك الماء النبات والزرع بعد جرب الأرض ويبسها في هذا الأحياء دلالة ياهرة على عظيم قدرته لقوم يسمعون التذكير فيتدبرونه^(٢)

٢- ينظر: التفسير الواضح(٣٢٠/٢) ومختصر البغوي: عبد الله بن أحمد بن علي الزيد، دار السلام للنشر والتوزيع - الرياض، الطبعة الأولى: ١٤١٦هـ، (١/١٧٧).

الخاتمة

من هذه الدراسة ظهرت نتائج عدة منها:

١. إن الله تعالى سخر للإنسان جميع ما في الكون ومكنه من الإنتفاع على الوجه

المناسب له فوهبه قوة العقل والتفكير ليستطيع الإنتفاع بما سخر له وليصل

هذا الإنسان بما أنعم الله عليه الى توحيد المنعم وجعل له في كل ذلك دلائل

باهرة مفضية الى طريق الإيمان .

٢. أن القرآن الكريم بحث النظر الى دراسة جميع ما في الكون من مظاهر

كالإنسان والحيوان والنبات والبحار والأنهار والسحاب والفلك والنجوم

والشمس والكواكب وعلى هذا المنهج جاءت الأكتشافات العلمية الجديدة من

نظريات وأجهزة لمعرفة المزيد من علم الفلك والجيولوجيا والبحار والنبات

والحيوان وعلم النفس وتركيب الإنسان .

٣. إن جميع المعطيات والعلوم الحديثة لا تتعارض أبداً مع ما جاء في القرآن

الكريم من مظاهر كونية وحقائق بل أن جميع الأكتشافات العلمية الحديثة

يجد الدارسون لها أدق تعبير عن مسمياتها في القرآن الكريم فالقرآن الكريم

يزخر بالمعارف والحقائق لكثير من العلوم ويحمل في طياته من الحقائق

البعيدة ومن نتائج العلمية ما لا يصل إليه الإنسان إلا بعد التفكير والنظر ولا

يمكن للإنسان أن يصل في تعبير القرآن الكريم حد الكمال إذ أن خزائن
القرآن وحقائقه لا تنتهي .

وصلى الله وبارك على سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم)